



اللغة القبطية في اللغة العربية الدارجة (العامية)

أي اللغة القبطية المعاشة

بقلم المتنح

د. شاكرا باسيليوس ميخائيل

أستاذ اللغة القبطية بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

عندما نجري مقارنة بين اللغة الدارجة في مصر واللغات الدارجة في بلاد عربية أخرى نجد أن هناك فرق كبير. وهذا الاختلاف يرجع إلي أن أي بلد عربي آخر لا بد له وأن ترتبط اللغة العامية أو الشعبية باللغة العربية الفصحى مباشرة.

ولكن اللغة العربية في مصر فإنها لا تتعلق باللغة العربية الفصحى فقط بل فيها كلمات دخيلة من لغات كثيرة ففيها كلمات من اللغة القبطية ومن اللغة اليونانية (والمعروف أن اللغة اليونانية دخلت عن طريق اللغة القبطية) أي أن اللغة القبطية كانت قنطرة بين اللغة اليونانية واللغة العربية.

كما دخل في اللغة العامية أيضاً كلمات من الفارسية والتركية وما إلي ذلك فمثلاً من اللغة الفارسية كلمة نيروز التي تعني في الفارسية يوم جديد وقد أطلق علي أول السنة القبطية ولعل هذه التسمية تعني اليوم الجديد من كل عام، وأيضاً كلمة فردوس وتعني جنة، وأيضاً كلمة نسي ويدعوه العوام النسي أي الشهر الصغير.

ومن اللغة التركية وهي الآن مترسبة من عهد الأتراك مثل خانة والتي منها بطرخانة وسلخانة، وأيضاً عن اللغة التركية كلمة خواجا وهذه صورة كتابة الكلمة ولكن عند النطق حسب اللغة الفارسية فإنه يحدث دمج حرفي الواو مع الألف وتنتطق ألف فقط أي أن الواو لا تنتطق، وتنتطق الكلمة خواجا ولكن صورتها الكتابية جعل المصريين ينطقون جميع حروفها أي الخواجا ومعني خواجة في اللغة الفارسية تعني سيد : Mister , Sir بالإنجليزية وهذه الكلمة استعملها العرب بعد دخولهم مصر استعملوها مع المصريين الأصليين بوضعهم أسياد. ولما استقر الاستعمار الفرنسي وخلفه

الاستعمار البريطاني في مصر أطلق لفظ خواجا (سيد) علي الأجنب وعلي كبار رجال الأقباط في مصر. وكان يُقال مثلاً الخواجا بطرس الخواجا صليب، ولكن كان ذلك في الواقع يعني السيد بطرس والسيد صليب. ولا تنزل الكلمة خواجا تُسمع ولكن بنسبة قليلة مما سبق. أما كلمة خانة فقد جاء منها كلمة بطرخانة وكلمة سلخانة وشفاخانة. أما المقطع الذي ألحق أولاً بلفظ خانة هو الذي كان يُعطي الكلمة كلها المعني. ولكن المقطع خانة وحده فإنه يعني مكان. وحتى في تسطير الجدول نقول الخانة الأولى والخانة الثانية، وكانت كل خانة مكاناً مخصصاً لنوع من الأرقام، فنقول خانة الآحاد وخانة العشرات وخانة الصنف وخانة العدد وما إلي ذلك. وكل هذه المصادر من اللغات الأخرى موجودة ومنصبة ومرتسبة علي أسنتنا دون أن ندري. ولا يخلو الأمر من وجود بعض كلمات إنجليزية أو فرنسية. فاللغة العامية عبارة عن خليط لكلمات مختلفة فهي كالمصعب الذي انصبت فيه مصادر أخرى، وفيما يلي محاولة بسيطة لتقديم عينات من اللغة القبطية أو اللغة المصرية (ليس علي سبيل الحصر لكن علي سبيل المثال). وقبل كل ذلك يجب أن نتعرف علي اللغة القبطية نفسها :

فاللغة القبطية كما هو معروف آخر مرحلة من مراحل اللغة المصرية التي نسميها اللغة القبطية، وهي التي تهتم الكنيسة وتصلي بها طقوس الكنيسة الأرثوذكسية وبجانب طقوس الكنيسة والكتب القبطية هناك كتب ومؤلفات كثيرة في مختلف التخصصات. فمنها الكتاب المقدس بعهديه والأبوكريفا أي الأسفار المعترف بها وأيضاً الأسفار الأخرى الغير معترف بها.

وهذا نعتبره تراث تاريخي أو تراث أدبي فيه سير كثيرة لقديسين عديدين بالمئات والألوف. ويوجد أيضاً نصوص أبائية لعظات وشروحات في الكتاب المقدس وأدبيات كثيرة لحكام وفلاسفة. وأيضاً نجد نصوص في الشؤون العالمية والمدنية والمعاملات وفي الطب والفلك والسحر والكيمياء والطبيعة ووثائق كثيرة في تخصصات مختلفة علي جانب كبير من الثراء.

فإذا أردنا تأصيل كلمة قبطي أو اللغة القبطية نقول لغة مصرية ونقول مصري أو مصريين . فهذه من الأهمية بمكان . فقد وردت كلمة مصر ومصريين في الكتاب المقدس أكثر من 200 مرة.

وقد ذكر المرحوم الدكتور مراد كامل، أستاذ اللغات السامية بأن كلمة مصر في اللغة العربية تعني قطر، وأيضاً بنفس المعني في اللغات السامية، ومن هنا نقول أن فلاناً

تجول في سائر الأمصار من مصر إلى مصر. كما أن الساميين أطلقوا تسمية مصر علي كلمة الحد أو التخم فربما أطلق هذا الاسم علي مصر من قبيل هذا التفسير وهذا التعبير. ويقول قائل آخر بأن المرحوم جرجس فيلوثاؤس عوض له رأي مماثل فيقول : إن مصر أصلها "ما شي ري" وتفصيل هذا اللفظ هو : ما. بمعنى مكان + شي. بمعنى ابن + ري. بمعنى شمس. ويخلص من هذا التعبير إلي أن مصر تعني مكان ابن الشمس. وهذا النوع من التوافيق و التلافيق. ولقد وقع في مثل هذا الخطأ كثيرون عندما أرادوا تأصيل كلمات قالوا إنها قبطية وفي الواقع ليست قبطية. أما الكلمات التي سترد هنا فتأصيلها بدقة والرأي الراجح علي كلمة مصر هو ما جاء بالكتاب المقدس :

جاءت من الاسم مصرايم بن حام بن نوح (تك 10 ج 6) ومصرايم هذا عمّر هذه الرقعة من البلاد فتسمّي هذا الجزء من وادي النيل مصر نسبة إلي مصرايم. ومصرايم كلمة عبرية وقد توجد مصرايمين بالنوبة أو الميم في آخرها فهذه كناية عن المثني في اللغة العربية نظراً للوجهين البحري والقبلي. وهذا واضح عندما عمل الملك نارمر علي توحيد القطرين. ومنها جاءت مصر والمشتقات مصرية - مصري - مصريون... الخ.

أما عن كلمة قبط فالبعض يردها إلي مدينة قفط في محافظة قنا وكانت مركزاً تجارياً هاماً ترد إليه البضائع من الخارج وتصدر منه البضائع الملحية. وقد كانت قفط ثغراً أي ميناءً هاماً. فمن قفط إلي الصحراء إلي البحر الأحمر إلي المحيط الهندي إلي الشرق الأقصى... الخ. وأيضاً العكس إلي قفط إلي الثغر الهام وهكذا. كما يوجد نسيج يُسمي القبطي تشتهر به بلدة نقادة والبلاد المجاورة وهو يرجع إلي هذه التسمية. وجهة نظر أخرى ترجع إلي اسم علم من أحفاد حام كفتوريم الذي عمّر هذا الجزء من الوادي أي من أبناء مصرايم ولعل التسمية ترجع إلي هذا الاسم قفطوريم.

أما الرأي العلمي الراجح فهو مدينة منف التي كانت وقتئذ عاصمة وامتدت التسمية إلي سائر القطر. منف سُميت "أكو بتاح" باللغة المصرية القديمة إي كوبتاح وتعني إي = بيت ، كو = روح ، بتاح = المعبود بتاح وحتى العوام في اللغة الدارجة يقولون يافتح يا عليم يارزاق يا كريم، نسبة إلي المعبود بتاح في ذلك الوقت وبتاح اسم علم من منفتاح ويعني فرعون الخروج.

فالاسم أي كوبتاح (بيت روح بتاح) هذه التسمية شملت العاصمة وكل المحافظة (فإنه في أيامنا هذه يُطلق الاسم علي المحافظة كلها مثل أسبوط تعني المدينة

والمحافظة فينتسح المعني ليشمل المحافظة كلها. وأيضاً قنا والإسكندرية يعني اسم بلد وهي مقر المحافظة ويتسع المعني ليشمل بلاد المحافظة من قري ومدن) وبنفس الطريقة والأسلوب سُميت منف : أي كويتاح ومن ثم امتدت التسمية و اتسعت لتشمل كل بلاد مصر .

وفي العصر اليوناني سمعوا تسمية منف "إي كويتاح" فنطقوها بحسب إمكانية اللغة ومخارج الحروف من الحنجرية اليونانية من حيث اللفظ والنطق وذلك بأقرب ما يكون إلي إمكانيةهم، فجاءت "إي جدبت" ثم أضافوا إليها علامة الإعراب في اللغة اليونانية وهي أس OS فأصبحت إي جيبب اوس - ولأن اللغة اليونانية ليس فيها الحرف ح فحذف من كو بتاح ولما كان أضيف بدله علامة الإعراب اليونانية أصبحت الكلمة إيجبتس. وعندما أخذت اللغات الأخرى في أوربا وخارجها كلمة إيجبتوس حُذفت منها علامة الإعراب اليونانية. لأن كل لغة لها استقلالها في الإعراب فأصبحت الكلمة إيجبت Egypt.

وعندما دخل العرب مصر سنة 640م أسموها باللفظ اليوناني إيجبتوس فاخترلوها. الحروف الأولى وهي إي وأيضاً بتروا علامة الإعراب اليونانية في نهاية الكلمة - وأخذ الجسم المتوسط للكلمة " جبت " واعتبروا أهل البلد قبط من غير قلقه. لأن الجيم أقرب إلي القاف عربياً. لكن إذا رجعت إلي بداية الكلمة لم تكن ق مقلقلة بل كانت ʿ (غما) والغما تنطق أيضاً جما (ج) أي قاف غير مقلقلة والأجانب أخذوها بالجيم إيجبت والعرب أخذوها بالقاف قبط، كلمة أقباط بهذا الشكل جاءت بعد ذلك إنما الأولى في عصر العرب كانت قبط وأصبحت عبارة عن اسم شعب مصر أي أن مصر نفسها هي قبط ومصر. وقبطي ومصري وقبطية ومصرية ومصريون هم أقباط وهي نفسها اللغة القبطية أو لغة القبط أو لغة الأقباط - وسبق أن قلنا إن اللغة القبطية هي المرحلة الأخيرة للغة المصرية القديمة.

وإذا أردنا أن نعرف العلاقة بين اللغة المصرية واللغة اليونانية. ندخل في العلاقة بين اللغة القبطية واللغة العربية وبين اللغة القبطية واللغة اليونانية.

قبل الميلاد بنصف قرن تقريباً بدأ المصريون يكتبون الكتابة المصرية بحروف يونانية بطريقة فردية ولم تكن موحدة فكل يكتب بطريقته وأسلوبه - وكانت الكتابة المصرية القديمة ثلاثة أنواع.

هيراغليفي : وتنطق باليونانية يروغليفي ومعناها كتابة مقدسة.

هيرايطيقي : منها هيرا - ايرا - ايرفس وتعني كهنوتي.

ديموطيقي : منها ديموس وتعني العوام.

والخط الديموطيقي هو الذي انصبت فيه اللغة القبطية.

ولما بدأ المصريون منذ **150** سنة قبل الميلاد في كتابة اللغة المصرية بالحروف اليونانية كل حسبما يتراءى له أصبح من الممكن الكلمة الواحدة لها أكثر من شكل ومن هذه البداية دخلت كميات من اللغة اليونانية إلى اللغة المصرية.

وكان المصريون يفتخرون بأنهم يتكلمون بكلمات يونانية في وسط حديثهم أي يزج (يحشر) كلمات يونانية في الحديث. (وهذا يحدث حالياً عندما يزج متحدث بكلمات فرنسية أو إنجليزية في حديثه بنوع في الاقتحار والمظهر بالثقافة) ومن هنا دخلت كميات كلمات من اليونانية مثل اصطلاحات الجيش وبعض كلمات مدينة إلي أن انتشرت المسيحية في مصر. وامتدت إلي سائر البلاد والساكن ومن ثم إلي الإسكندرية. وكان في بعض بلاد الوجه البحري اختلاط بين اليونانيين والمصريين وكان المصريون يعرفون اللغة اليونانية بسبب هذا الاختلاط - وكان اليونانيون لشدة ذكائهم عرفوا اللغة العربية الدارجة بسهولة وذلك لرغبتهم الشديدة في ذلك أيضاً وحتى يفهموا ما يُقال أمامهم من الشعب المستعمر.

ولما كانت البشارة (الإنجيل) - الطبعة السبعينية - العهد القديم تُرجم إلي اللغة اليونانية في أيام بطليموس فيلادلفوس في مصر - لجأ الأقباط في مصر إلي مدرسة الإسكندرية اللاهوتية في ذلك الوقت والتي كان قد أسسها القديس مار مرقس الرسول وطلبوا ترجمة الكتب المقدسة إلي لغتهم. وعند التفكير في المشروع ظهرت علي السطح بعض مشاكل منها كتابة الكتب الدينية بأي خط، فالخط الهيروغليفي مطول - والهيراطيقي أيضاً طويل نوعاً والديموطيقي يثير عاملاً نفسياً هو أن الكتابة به تذكرهم بالوثنية القديمة.

أما اللغة اليونانية فإنهم التصقوا بها وأحبوها أكثر لأنها لغة ثقافة أولاً وفلسفة ثانياً. وأخيراً لأنها لغة الكتاب المقدس والصلوات ولأن المسيحية جاءت كما لو كانت باليونانية. ولأنهم أحبوا اللغة اليونانية وعشقوها لذلك غلب الرأي بأن تكون ترجمة الكتاب المقدس بحروف يونانية خصوصاً وأنها سبق وإن استخدمت قبل ذلك بقرن ونصف من الزمان قبل الميلاد وكان بعض الناس يعرفونها ويستعملونها لكنها لم تكن بطريقة موحدة ومتعارف عليها أو معترف بها. لكن كانت فكرتهم باللغة اليونانية راسخة فاتفقوا علي أن تكون الترجمات بالحروف اليونانية. وبرزت مشكلة أخرى وهي أنه مطلوب أصوات ليست موجودة في الأبجدية اليونانية التي تبدأ من α إلي ω ()

25 حرفاً). وحلاً لهذا الموقف اتفقوا علي استعارة الأصوات المطلوبة من الخط الديموطيقي وهو الخاص بالعوام علي أن ينمقوا الحروف المستعارة كي تتمشى مع حجم الحروف اليونانية وأيضاً لاستكمال الأصوات الناقصة فأضافوا سبعة حروف إلي الأبجدية اليونانية في نهايتها وهي **Ϡ. Ϟ. ϟ. Ϡ. ϡ. Ϣ. ϣ**. وأصبحت هذه بجانب الحروف الهجائية اليونانية ال**25** حرفاً وهي الأبجدية القبطية **32** حرفاً وهي التي انصبت فيها ترجمة الكتاب المقدس والكتب الدينية الأخرى.

كما برزت مشكلة أخرى وهي الألفاظ والتعابير الدقيقة وهي حساسة جداً لو أن هذه الألفاظ والتعابير تُرجمت من اليونانية إلي المقابل لها في اللغة المصرية أو القبطية ربما تشرّد يميناً أو يسرة في معناها، فاستبقوا هذه التعابير والألفاظ كما هي بلغتها اليونانية وكما هي حتى لو كان أكثر من كلمة أو جملة لم يكن بد من استبقائها حفاظاً علي المعني. فمثلاً كلمة روح **πνευμα** يوجد مثلاً الكلمات التي تعبر عن الروح مثل **χα. πα. πα** وهذه لا تُعبر عن الروح الناطق العاقل كما يفهمه الوحي الإلهي. أو كما يفهمه المسيحيون.

فيوجد كلمة **μικρ** ومعناها نفس. والنفس مظهر من مظاهر الحياة أو وجود الروح والنفس بالقبطية **μικρ** وباللغوية (**μικρ**) لكن هذه لا تساوي **πνευμα**. فلما تعثروا في ذلك استبقوا مثل هذه الكلمات خصوصاً وأن كلمات كثيرة جداً استخدمت بجانب أفكارهم وبجانب مفاهيم المسيحية فمثلاً **μυρον** سر الميرون وأيضاً كلمة **εὐχαριστία** هذه المفاهيم كلها استبقوها كما هي حتى لا تتسبب ترجمتها إلي اللغة القبطية إنحراف في المعني.

وبذلك يمكن القول بأن اللغة القبطية الحالية مشحونة بالكلمات اليونانية فلا يوجد صفحة تخلو من كلمة يونانية بل لا يوجد سطر يخلو من كلمة يونانية بل والأكثر من ذلك فإنه أحياناً الكلمة الواحدة جزء منها بالقبطية وجزء آخر باليونانية فمثلاً **αϥερσκεπαζιν** فالجزء **αϥερ** قبطي و **σκεπαζιν** يوناني. ومن هنا نستطيع أن نقرر بأن هناك بين اللغة القبطية واللغة اليونانية صلة تامة لا يمكن الفصل بينهما. واستمرت اللغة القبطية بهذه الصورة إلي أن دخل العرب مصر.

ثم في عهد عبد الله بن عبد الحكم بن مروان **714**م عُرِّبَت الدواوين الحكومية. أي نُقلت من اللغة القبطية إلي اللغة العربية. ومن ذلك الوقت وحتى لا يُطرد الأقباط العاملين في هذه الدواوين من وظائفهم ابتدأوا يتعلمون اللغة العربية أولاً بكتابتها

بحروف قبطية فمثلاً كلمة كتاب كتبها هكذا КИТАВ ولقد وُجدت وثائق في هذه المرحلة - مرحلة التحول من اللغة القبطية إلى اللغة العربية.

واستمر الحال علي هذا النحو حتى الدولة الفاطمية عصر الحاكم بأمر الله حين صدرت الأوامر بإبطال اللغة القبطية عن المخاطبات العلنية العامة. وتفوقعت اللغة القبطية داخل الكنائس والأديرة بين الأقباط وبينهم البعض.

ثم بدأت تجميع اللغة خشية ضياعها - وبرزت حركة ترجمة فظهرت مؤلفات لجمع مفردات اللغة وقواعد اللغة. وسميت كتب المفردات سلايم والسلم - يعني أن الفرد يصعد المبني درجة درجة علي السلم.

والقاموس أي السلم يعلم الفرد كلمة كلمة أو جملة جملة فسميت قواميس اللغة سلايم - ومنها سلم السمودي، سلم ابن كبير - وسلم المقترح وسلم المقفى والذهب المصفي والسلم الكبير وغيرها الكثير. وكتبت هذه السلايم الكبيرة منذ أن بدأت الحاجة إلي حفظ اللغة من الضياع.

وظهرت قواعد اللغة في المقدمات وظهر الكتاب المقدس في نهريين : نهر عربي ونهر قبطي. ثم استمرت اللغة تتدهور ما بين استعمال وإهمال إذ لا توجد مدرسة تعلم اللغة القبطية. ولم يكن الإكليريكية - لأن الإكليريكية تفوقعت في الأديرة منذ القرن السادس الميلادي. وكان الكهنة يحفظون القداش بالسمع دون معرفة المعني. ومن ثم بدأت كتابة اللغة القبطية بحروف عربية - ومن هنا ندرك أهمية هذا الموضوع (عندما تكتب أي كلمات أجنبية بحروف عربية) حيث أن الحروف العربية لا تعبر عن اللغة وحروف اللغة القبطية.

ولنعرض المقطع **oϣ** أو الحرف **w** أو الحرف **o** كيف التمييز بينهما - لا يمكن بالتدقيق. فإذا طُلب كتابة الاسم باخوم يمكن كتابته **παϣου** أو **παϣου** بينما صحة كتابة الاسم باللغة القبطية **παϣου** وبالمثل الاسم باهور. إلا أن عدد حروف أبجدية اللغة العربية أقل بكثير من أبجدية اللغة القبطية فالمستعمل من القبطية **31** حرفاً بينما المستعمل في اللغة العربية بعد استبعاد لا والحروف التي من فصيلة واحدة مثل ت / ط، س / ص، د / ض، ث / ظ، قد يصل إلي **22** حرفاً كما أن الحروف المتحركة في اللغة القبطية سبعة ولكل حرف أهمية ووزن وقياس - بينما في اللغة العربية الحروف المتحركة ثلاثة أ، و، ي.

ومن ثم عامل آخر أضعف اللغة القبطية فما أن تدرجت الأيام حتى القرن السابع عشر الميلادي والثامن عشر وما بعدها بقليل أن ضعف الأقباط في اللغة القبطية إذ

أهملوها وأيضاً لم يتعلموا اللغة العربية بإتقان - وأصبح التعبير عن اللغة القبطية ضعيفاً بواسطة أناس لم يتقنوا اللغة العربية - أي أن الناتج عن ضعف لغة يراد به البعد عنها بلغة أخرى ضعيفة. كان إنتاجاً متدهوراً بالغ الضعف. وعلي ذلك فإن النصوص القبطية التي كُتبت بالحروف العربية لا يمكن أن تقابل النطق الصحيح باللغة العربية. أي أن هذه العملية تعتبر قنطرة مهزوزة والناتج لغة مهلهلة.

وفي مجال تأصيل الكلمات نعود و نقول إن البعض قد وقع في أخطاء كثيرة في هذا المجال بتحميل الكلمات أكثر مما تحتمل - وفيما يلي أمثلة فقط كعينة.

لعبة كرة عندما كان يلعبها الأطفال في الريف. كلمات هذه اللعبة أصلها لغة قبطية. يعطي اللاعب ظهره للآخر ويرمي الكرة للاعب الآخر إلي الخلف. وتسمى هذه اللعبة أخرى ρρηι بمعنى أسفل وتستمر اللعبة ويطلب اللاعب رمية أخرى فيقول سنو وهذا اللفظ العربي من العدد القبطي ϣναϣ ومفهومها اللعبة الثانية أو ثانية ثم الرمية الثالثة وتسمى دجو ϣϣω بمعنى اترك أو أنا أضع فهذا اللاعب يترك الكرة لزميله. وقد تحرفت هذه الكلمات نتيجة لعوامل التعرية التي تغير معالم الكلمات وحجم الكلمة فلا تستغرب أن الكلمة ϣϣω تصبح كلمة واحدة وهي مقطعين وتنتطق دجو أو داجو وتستمر اللعبة وينحني اللاعب ويقول كح كر وهذه أيضاً من اللفظ κερκορ بمعنى انحناء - وهذا اللفظ يستعمل صفة للرجل العجوز المنحني الظهر ويدعوه الناس : رجل مكحك. فهذه العاب قديمة ورثناها من القدماء المصريين. ولفظ آخر يُستعمل في البحر من قِبَل البحارة ويسمون النوتية مفردها نوتي ϣϣϣ هنا لا تعني إله. بل تعني سيد فعندما تقترب السفينة من الشاطئ أو تشرف علي الغرق يصيحون هيلاهيضا بمعنى سقطنا فهذه صرخة النجدة. فالمقطع هيل قبطي وهيضا يوناني. ولفظ حوجل بمعنى هلب. وهوجل في اللهجة البحرية هاف جال وفي اللهجة الصعيدية هاودال أي هلب الركب.

إذا انتقلنا إلي مجال الزراعة نجد الفلاح في الحقل يغني ويقول هوب هوب يازرع النوب. نوب نوب، هوب ϣωϣ بمعنى عمل وكأنهم يقولون هيا إلي العمل أما ϣϣϣ بمعنى ذهب. الزرع الذي يأتي بالذهب، ونسمع عن النوبة فهي بلد الذهب وتوجد بعض بلاد علي اسم ϣϣϣ مثل بانوب - كانوب - أبنوب. فهذه البلاد منسوبة إلي الذهب، أما كلمة بهابير من ερϣωϣ بمعنى يعمل فقد طرأ علي الراء بعض الطول، وحتى النورج أو المحراث به قطعة تسمى سكة سكة، وأحياناً يقولون بدلاً منها بضحة بضحة وهما بنفس كلماتها الموجودة في اللغة. وفي مجال المكابيل الوبية واللفظ

القبطي لها **ουρεπι** وتعني كيلتين، والأردب **ερτωβ** وقد أخذها اليونانيون بنفس الحروف في اللغة اليونانية والربع في اللهجة الصعيدية يقال عنه رفتاو أي ربع الويبة يعني نصف كيلة ويكتب **ρεϥτωϣ**.

وفي مجال الطفولة عندما ترغب الأم أن يتعلم ابنها المشي تقول له تاتا تاتا عتبة منصور وقرور الفول. تاتا أصلها تاتسي وقد سقط حرف السين وتعني خطوة وبذلك تقول الأم خطوة خطوة. وعندما يكبر الطفل ويلعب خارج المنزل وتتسخ ملابسه تقول له أمه : يا مسخم وهذه الكلمة من **κοζειη** بمعنى اتسخ أو توحل.

وعندما يكبر الطفل ويصير رجلاً ويذهب إلي الأراضي المقدسة ويصير حاجاً يقولون له يا حاج. حاج ليست كلمة عربية إنما هي من اليوناني القبطي بمعنى **ασιος** مقدس باللهجة البحرية وتضيف عليها **ح** في اللهجة الصعيدية ولفظ **ح** في الصعيدية الأعلى يتضخم ليصبح **ح** وتنتطق هاجيوس أو حاجيوس وعلامة الإعراب اليونانية **أس** **οσ** المقطع في نهاية الكلمة أستغني عنه وأصبحت **εαα** أي حاج والمؤنث منها **ασια** أجايا - وفي اللهجة الصعيدية **εααια** حُذفت منها علامة الإعراب فصارت مع المؤنث حاجة، وتأصيل هذه الكلمة بالذات كتبه مؤرخ ألماني اسمه بروكلان بهذا النص وهذا التفسير.

وفي مجال الأكل نجد كلمة ملوخية أو ملوكيا من اليونانية إلي القبطية وبسبب هذه فُضي علي اللغة القبطية في عصر الدولة الفاطمية بالذات. وأيضاً كلمة بصارة **πεσοτρο** يعني فول مطبوخ : **πεσ** = مطبوخ + **οτρο** = فول، بمعنى إجمالي فول مطبوخ وجاء منها فلافل **φαλαφελ**. وعندما نقول هات بعض فول علي طبلية وآخر يقول عايز شوية فول، وكلمة عايز ليس أصلها من العوز لكن أصلها قبطي. أديني بالبحيرية أور تعني هات أما شوية و هي **ωοιε** بمعنى بعض أضيف إليها تاء التأنيث في النهاية كما في النظام المصري القديم _ و تاء التعريف في القبطية + للمؤنثة فتصير الكلمة **ωοιε** + بمعنى البعض من الفول. و فول في القبطية **φελ** أما كلمة الطبلية و هي التي كانت مستعملة قديماً في الأكل جاءت من الكلمة **ταβαλ** اليونانية و منها الكلمة الإنجليزية **ταβαλε**. إذن "عايز شوية فول علي الطبلية" قبطية. و بعض كلمات مستعملة في الدير منها ميرس و أصلها **μερος** فيقال يوزع ميرس اليوم يعني جزء أو نصيب و هي من اللغة اليونانية ميرس اللحم يعني نصيب اللحم.

و أيضاً يوجد كلمات دنيوية في الأديرة فمثلاً فاتولي و هي في القبطية $\Phi\eta\epsilon\tau\omega\lambda\iota$ و هي تعني الأب الراهب بجوار باب الدير و لديه أطعمة عندما يمر عابر سبيل يُسقط الأب الراهب سقالة فيها سلة بها طعام، و تفصيل $\Phi\eta\epsilon\tau\omega\lambda\iota$ بمعنى ذاك الذي يرفع $\omega\lambda\iota$ بمعنى يحمل أو يرفع أو يعول، فيصبح المعنى العائل الذي يعول عابر السبيل، و جاء منها فاتولية بمعنى و وظيفة القائم بعمل الفاتولي - و قد حدث الاختلاف هنا نتيجة عوامل التعرية بالإضافة و النقص تبعاً لمزاج المتكلم من جيل إلى جيل. و إذا دخلنا الدير فإن المدفن يسمى طافوس و هذه كلمة يونانية حدث عليها اشتقاقات ليس لها علاقة بالأصل - و قد اشتق منها الفعل يدفن الأموات بمعنى يدفن أي أن كلمة طافوس نُحت منها فعل يدفن و أيضاً اسم المفعول مدفوس بمعنى مدفون. و هذا ليس له علاقة بالكلمة الأصلية إنما هذا يعتبر تحريفاً.

أما الكلمات ذات مقطع متكرر مثل $\psi\omicron\rho\psi\epsilon\rho$ شُرشير يعني هدم أو تداعي - فلقد جاء في صلاة الصلح الكلمة هدمته $\alpha\kappa\psi\omicron\rho\psi\epsilon\rho$. و قد استعمل هذا الفعل عندما يقال " قالب الطوب يشرشر - الحائط تشرشر قالب و راء قالب تشرشر و راء بعض " بمعنى أن الحائط تداعي و انهيار أو هدم.

و الفعل $\kappa\omicron\rho\kappa\epsilon\rho$ بمعنى يتدحرج - عندما يلقي إنسان بحجر في بئر عميقة فارغ يقول الحجر نزل يكرر. و استعمل هذا اللفظ في الكتاب المقدس عند القيامة المجيدة _ الملاك دحرج الحجر جاء : $\alpha\tau\sigma\kappa\epsilon\rho\kappa\epsilon\rho\iota\pi\omega\mu\iota$ بالسین أو غير السین يكرر يدحرج - يتدحرج - أي أن هذا الفعل صحيح، و يصح أن يكون فعلاً لازماً و متعدياً. و الفعل $\nu\omicron\rho\nu\epsilon\rho$ عندما يقول قائل " فرفر عينه " أي قلعه عينه و لها معنى آخر " استمر يضربه حتى فرفر " أي ألقى أو طرح، و يوجد فعل $\alpha\omicron\rho\psi\epsilon\rho$ بمعنى ينتثر أو ينتشر و فيها يفر أو يطير، و الفعل $\delta\epsilon\rho\delta\epsilon\rho$ خرخير بمعنى ينام أو ينطرح مثقلاً بالنوم، و عندما قيل ليونان النبي مالك نائماً جاءت الكلمة $\kappa\delta\epsilon\rho\delta\epsilon\rho$ بمعنى مالك ملقى نائماً. و هي في اللغة العربية يخر نائماً و عندما نضيف حرف ψ على بعض الأفعال يعطى معنى القدرة أو الإمكانية فإذا قلنا $\psi\delta\epsilon\rho\delta\epsilon\rho$ أي يشخر في نومه.

و عندما يعمل إنسان شيئاً غير عادياً يقول له الناس ψ و هذه تعني يقدر أو يستطيع و تجدها في معنى $\psi\sigma\delta\alpha\iota$ بمعنى يقدر يتكلم $\psi\eta\alpha\tau$ بمعنى يقدر أن يرى و حتى عندما يلبس إنسان ملابساً جديدة يقال له ψ بمعنى يدل على القدرة

و أيضاً الفعل φερφερ بمعنى يفت و منها الاسم فئات و الفعل μοκμοκ يمكنك بمعنى يفكر و يتردد فنقول فلاناً يمكنك أى متردد ليس سريع التفكير .

و إذا تركنا الأفعال ذات المقطع المتكرر يوجد الفعل من مقطع واحد ηκοτ بمعنى ينام، و يأتي هذا الفعل بمعنى مجازي مثلاً متكاسل أو تقاعس _ فلان نكت عن المشروع أى تباطأ أو تقاعس أو تكاسل و بمعنى آخر " شاله و نكته " أولاً " شاله " من ωωλι و تفصيلها ω من قدرة، ωλι يرفع _ رفع أو شال ηκοτ نام أى رفعه و ألقاه كالتائم .

و أيضاً بعض صفات مثل مهياص، كأن تقول : هذا مهياص كبير فهي μεριωσ و تفصيل الكلمة μερι بمعنى يمتلئ ιωσ بمعنى سرعة و أيضاً مهنجم بمعنى مستعفي μεριηχοι و تفصيلها μερι بمعنى ممتلئ η للإضافة χοι قوة .

و في هذا المجال أيضاً هجاص χαχοσ و تفصيلها (χα) من علامات اسم الفاعل χοσ فوال - و الصفة تعني فوال، و اشتق منها الفعل يهجص و الاسم تهجيص .

و إذا أردنا بعض حروف لها معنى مثل ιε بمعنى أي - أداة تخيير - فنقول إما أن تختار هذا أو ذاك .

و الظرف καταφρη أو καταφρη لا بمعنى كده كده و أيضاً παρη منها παι بمعنى هذا و φρη بمعنى الحال . و كلها بمعنى هذا الحال . و تحولت في العربية إلى برضه كده من κατα و هي ظرف للتشبيه .

و مثال αη أداة للتأوه فهذه غالباً أسماء للتعجب و عندنا απαη حتى في الصعيدية يقولون أباه و هي عبارة عن التعجب و أيضاً كلمة كه عه : οηοη και منها عه وهذه الألفاظ توجد في طما و سوهاج و أبو تيج و طهطا . و في هذه الأماكن يقولون يعني ماشي أو أزعر كده أي ماشي كده - أزعر من ηρη يعني يصنع أو يصير .

و في لهجات مصر العليا تُضخم الأحرف ε.ο.α فتصير ع و هذه واضحة في المصري القديم فكلمة ωηω لفظت عنخ .

و في مجال أسماء البلاد يوجد كتاب فيه أسماء بلاد للمرحوم اقلاديوس بك لبيب - و قد أعيد نشر هذا الكتاب

و أيضاً كتاب " كرام " ففي نهاية كتابه المواد اللغوية إما اسم إنسان و إما اسم بلد - و يوجد كثيرين " كترميير و شامين " و غيره كثيرون و ذكر أمينون جغرافية البلاد وأورد أسماء البلاد وجغرافية مصر فمثلاً شبرا و هي ترجع إلى مادة **шоро** شبرو و في التاريخ، الأنبا مقار الشبراوي _ الشبراوي كلمة أصلية و كان يوجد حوالي **70** بلد في عصر الشهداء تحمل اسم شبرا، و أصلها شبرو بمعنى عزبة أو أبعدية. و منها الآن شبرا الخيمة و شبرا مصر و شبرا خيت و شبرا النملة و شبرا بابل و شبرا منت و هذه الأخيرة تعني شبرا الغربية لأن منت تعني غرب. و قد جمعت منت جمع مؤنث سالم لتصبح منوات و هذه بلدة عند الجيزة بمعنى عزبة. و شبرا خيت تعني شبرا الشمالية، و الاسم فيوم تفصيله **Ⲫ** أداة تعريف للمفرد المذكر، **ⲱⲱⲱ** " يعني اليم أو البحر " وكان يوجد محاولة لتقريبها إلى ألف يوم مثل (ألف ليلة و ليلة) لكن هذا غير صحيح _ وقامت محاولات من هذا القبيل و ولكن الذي حدث في ترجمة أو تأصيل هذه الكلمة فإن المقطع الأول منها **Ⲫ** بمعنى أل ترجم و بقى الجزء الثاني كما هو **ⲱⲱⲱ** و صارت الفيوم.

قامت محاولات منها أن أحمد باشا كمال قام ليرد كل كلمة إلى اللغة العربية _ وهذه المحاولة لم تُرض الدكتور سامي جبره _ لأن أحمد باشا كمال وضع قاموساً ولكنه لم ينشر _ يرد فيه الكلمات القبطية كلها إلى أصل عربي و حقيقة الأمر فإن العربي ليس هو الأصل كما كان يدّعي و أورد أمثلة فمما قال به أحمد باشا كمال.

فإن كلمة **wik** بمعنى خبز قال إنه هناك تبادل بين الكاف و الشين فهما من أسرة واحدة وقال أيضاً أن ال **w** ممكن تقرأ في اللغة العربية ع فيكون **wik** هو عيش في اللغة العربية _ و إذا كانت كلمة عيش لم ترد في أي لهجة عربية سواء فصحي أو دارجة في أي بلد عربي إلا في مصر يعني عيش بمعنى خبز فيكون هذا خطأ وقع فيه أحمد باشا كمال. و استمر في ذلك مع الكلمات القبطية يمرجحها و يهزها و يغربلها لعله يجد مخرجاً حتى وصل إلى جزء من غرضه بفلسفة معينة في اللغة _ و قال إن الكلمات العربية من أصل ثنائي و ليس من أصل ثلاثي. فنحن مثلاً نقول رسم وسم قسم أما هو قال إن الأصل هو السين و الميم و الباقي زيادات. المهم إنه من جهة الخطورة بمكان أن يرتئي فوق ما ينبغي يرتئي. بل ينبغي لنا أن نرتئي للتعقل و نعود إلى الاسم الفيوم فهو ليس ألف يوم لأن **ⲱⲱⲱ** تعني البحر و إذا نظرنا إلى المينا مثلاً فهي موني أي مخزن.

و بالمثل أبو تيج هذه من اليونانية أبو تي كي و معناها مخزن أيضاً و بالمثل ديروط و هروط فالأولى في وجه قبلي و الثانية في الوجه البحري و كلاهما يرجع إلى أصل بمعنى معصرة، معصرة القصب.

ومنفلوط _ البعض ينحرف في تأصيلها و يقول أنها منفي لوط و إذا علمنا شيئاً عن لوط فمتى نُفى لوط و في أي عهد. و أين كانت اللغة العربية في مصر _ فهي لم تكن قد وصلت بعد.... و لوط لم يُنف - فهذه كلمة مصرية قبطية من ثلاثة مقاطع **ⲙⲁ** بمعنى مكان **ⲛ** للإضافة **ϣⲁⲗⲱⲧ** تعني الفراء _ أي أن منفلوط كانت سوقاً للفراء، كما توجد بلدة عند القصير اسمها بلوط و قسقام اسم الجبل الذي يوجد فيه الدير المحرق فنقول دير السيدة العذراء بجبل قسقام.

و كانوا يسمون البلاد بحسب المزروعات التي تنمو فيها فمثلاً قسقام كان ينمو نبات الحلفاء و هذا النبات اسمه قائم أضيف إليه الكلمة القبطية **ⲕⲟⲥ** بمعنى يكفن فكانوا يجمعون الحلفاء و يفرشونها مثل الحصير و يلقون جسم الميت في هذه الحلفاء فاشتهرت هذه المنطقة بالتكفين بالحلفاء. و توجد الجبال و الصحاري أو البراري فهذا أيضاً تسميات شبيهة بذلك فجد القلموني _ الأنبا صوثيل القلموني _ و اسم الجبل جبل القلمون و كلمون تعني غاب _ و منها قلم فكانوا يستعملون الغاب في الكتابة

مثل القلم البوص و كانت هذه المنطقة مشهورة بزراع الغاب و البوص فسميت هكذا ثم نجد أيضاً أسيوط و أصلها سيوط و الألف الأولى زائدة فنجدها في الكتاب "السيوطي" وتفصيلها سي أو أوط **ϣⲓⲱⲟⲩⲧ** سي **ϣⲓ** نجم _ أي النجم المرتفع.

و دمنهور **ⲧⲁⲛⲛⲉⲱⲣ** تفصيلها تي مي يعني بلدة **ⲛ** للإضافة و هور أي حورس _ تعني بلدة المعبود حورس. ثم الاسم راكودا و هذا هو الاسم القديم لمدينة الإسكندرية قبل الإسكندر المقدوني الأكبر _ راكودا أو راكوتي أو راكوتا و يوجد بعض قرى مثل ماريس عند الأقصر و ساريس في الواحات _ ماريس تعني مكان الجنوب _ و ساريس أيضاً تعني جهة الجنوب لأن ماريس تعني الجنوب و ما **ⲙⲁ** مكان _ و الثانية **ϣⲁ** تعني جهة. و نسمع يقولون الهواء الماريسي أي الهواء الآتي من الجنوب أي من قبلي. لأن الهواء الآتي من الجنوب من مدار السرطان فهو هواء ساخن _ و حتى في الوقت البعيد الذي كان يملك قميصاً واحداً و يغسله و يريد تجفيفه سريعاً كان يقول : "يا هوا يا ماريسي نشفلي قميصي" و الشرق أو المشرق يعني **ⲓⲉϣⲧ** و أيضاً مكان الشروق **ⲙⲁⲛⲱⲁⲓ** - **ⲙⲁ** ما بمعنى مكان و ال **ⲛ** للإضافة **ⲱⲁⲓ** يعني شروق أي **ⲧⲛⲉ ⲡⲗⲁϥⲉ ⲟϥ ⲃⲏⲛⲏⲛⲓⲧ** أو **ⲣⲓⲃⲏⲛⲓⲧ ⲧⲡ** ففي

اللهجة الصعيدية حرف ، يوطا الأخيرة تحذف و تبقى **ωα** و تقلب ال **α** الأخيرة إلى ع فتصير شاع أو شع بمعنى النور أشرق _ النور شفتق _ النور شعشع. وقد استعمل هذا التعبير عند الأطفال في حالة الحسد يأتون بورقة و يشكلونها على هيئة عروسة و يحرقونها بالنار و تصبح النار مشرقة أو مشفشفة فعندما يبكي الطفل يرجعون ذلك إلى الحسد فيقولون اعملوا له شعشع أي احرقوا له ورقة كما سبق. أما الشهور القبطية فهي مصرية أصلية لأن التقويم من أوله إلى آخره من وضع المصريين الأوائل و عندما أوردوا ضبطه قام بضبطه سيوسجينوس المصري.

فالشهور القبطية توت من المعبود المصري توت _ تحوت

بابه أيضاً و هاتور من هاتور معبودة الجمال

كياك **χοιακ** جمع كامع كا المعبودين. طوبى ثم مشير _ أمشير عفريت الزعايير ثم فارامودي _ و باشونس _ باشونس من المعبود خوفو و هنا استبدلت الخاء بالشين و هذا وارد وهذا أيضاً مما يدعم حرف **χ** عندما تصير ش و هذا التبادل ليس حديثاً و لكنه أصيلاً.

و لذلك لفظ **ψυχη** يلفظ في اللهجة البحرية ابسيشي و ليس ابسيكي مثل الصعيدية. وهكذا أرشي **αρχη** في البحرية و في الصعيدية أركي.

ثم شهر بأونى و أبيب و ميسوري و كل هذه الشهور ترجع إلى المصري القديم المرتبط بالجو والطقس و المناخ حتى الآن نجد الأرض في مصر و الزراعة مرتبطين معاً و يوجد أمثلة متواترة عن الشهور القبطية فنقول مثلاً :

توت : إزرع و إلا تقوت بمعنى إن لم تزرع في شهر توت فانتظر حتى السنة تقوت (تمر) بابه يقولون زرع بابه يغلب القوم النهاية و القصد من ذلك أن زرع بابه خصب و كثير الإنتاج وحتى إذا نهب فإنه لا يتأثر بالنقصان. **هاتور** : أبو الذهب المنثور لأن الأرض في بابه يظهر عليها أعواد من القمح في أول نضوجه باللون الأصفر مثل الذهب المنثور على سطح الأرض. **كيهك** : النهار في كيهك قصير جداً فيقولون كيهك صباحك مساك أي أن الصبح ينصرم بسرعة جداً و يلاحقه المساء. **طوبه** : في البرد و العجوبة العجوبة ليست العجب و لكنها من **ωχεβ** بي جاف بمعنى البرد و هنا نسمع أن فلاناً يتجفف من البرد و هذا الفعل من **ωχεβ** , **ωχεβ** بمعنى البرد ومثل آخر عن طوبة برد طوبة يجعل من الصبية كركوبة ففي شهر طوبة تلتحف الصبية بالأغطية خوفاً من البرد. **برمهات** : روح الغيط وهات أي هات من خيرات الأرض الكثيرة. **رمودة** : دق العامودة. **بشنس** : في البحر تغطس

غطس. بؤونة : الحر يفلق الحجر. أبيب : تسمع للننية المستخبية دببب. مسرى : تجري فيها كل ميه عسرة .

خلاصة القول فبالرغم من أن اللغة القبطية قد اختلفت أمام اللغة العربية كلغة كلام و تعامل إلا أن ذلك لم يَحُلْ دون أن تضفي شخصيتها المصرية على اللهجة العامية العربية وأن تصبغها بصبغة جعلت اللهجة العامية في مصر تظهر بمظهر خاص يختلف عنه في الأقطار العربية الأخرى كما ظلت العادات المصرية القديمة حية حتى الآن في مصر. هذا و قد قام كثير من عمالقة اللغة القبطية و الباحثين و المدققين من بينهم اقلاديوس بك لبيب، و الدكتور جورجي صبحي، و الأستاذ أيوب فرج إبراهيم كل منهم بوضع مؤلف يحتوي على الألفاظ القبطية المتداولة في اللغة العربية الدارجة (العامية) . و قد احتوى كتاب اقلاديوس بك لبيب " مجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللغة العربية العامية " الجزء الأول على **155** عبارة و لفظاً وهذه مقدمة المؤلف لكتابه : " الحمد لله القهار الباقي الغفار جامع شتات اللغات المسبَّح بكافة اللهجات.. و بعد " . فلما كانت اللغة القبطية هي اللغة الوطنية و المفتاح الوحيد للغة الأثرية و كان يتكلم بها بمصر العليا و تسمى حينئذ بالصعيدية و في مصر الوسطى و تسمى الفيومية أو البشمورية و بمصر السفلى و تسمى البحريرية ثم ابتدأت تتلاشى و تُفارقنا شيئاً فشيئاً مبتدئة بمصر السفلى ثم الوسطى و أخيراً مصر العليا (الصعيد) و لما لم يمكنها أن تسلم نفسها للتلاشي بالمرّة لأنه قد يصعب عليها فراق وطنها و أهليه فاخترت تحت بعض جذور مورقة بل أراضي قلوب مروية فاخترت تلك الجذور و صارت أشجاراً تتأوى تحت ظلها الطيور و هبت الرياح و تناثرت أوراقها فالتقطها بعض رجالها مدونين إياها في بطون الصحف و المجالات الضخمة. فلكي يحوز الداعي (المؤلف) رضى أبناء وطنه الكرام قد لبي دعوة كل منهم و جمع في هذا الكتيب ألفاظاً و جملاً قبطية يسمع لفظها لآن بالديار المصرية و وضع لفظ كل منها بالعربية والأفرنجية أمامها مضيفاً في بطون الصحف و المجالات الضخمة مثلها و معناها. ثم جمع أيضاً كل الألفاظ الدخيلة المستعملة باللهجة المصرية العامية التي قد يتناولها المصري من أفواه الأجانب كاليونان و الرومان و العرب و الفرس و الترك...و ما شاكلهم. ولا يخفى أن أي لغة يهمل أهلها التكلم بها و تقرب إلى التلاشي فلا بد أن يعترها بعض التحريف و التغيير سواء بالقلب أو الإبدال أو الإختصار و النحت و التصحيف و التحريف. فمثلاً كلمة بط (أوز) في اللغة العامية يقابلها في اللغة الأصلية **ωπτ** أبت. ثم كلمة شأشأ التي تعني أضاء فإن

أصلها **ϣαεϣαε** شاه شاه أو **ϣαεϣαε** شاه شوه. ثم كلمة سوسان **ϣωϣεν** فإن أصلها شوشن (شجرة السوسان) و كلمة **χωωϣ** غواسن فإن أصلها جواسن (قول أو كلام بصوت عالٍ) و كلمة **ϣωεπ** شوهب فإنها تعني حرجرة أو لهيب و كلمة كوع **κωι** فإن أصلها كوي (كوع أو عظم الذراع) و كلمة شوباش التي تقال في الأفراح و الليالي الملاح حيث تقال من الصيت للعروسة أي سعة العيش **ϣοιβαϣ** ذلك لكل من العروس و العروسة و هي مركبة من **ϣοι** بمعنى كثير أو وافر أو جزيل **βαϣ** بمعنى سعة أو فرج. و يدلل المؤلف على صعوبة التجربة التي خاضها و على مدى المجهود الذي بذله في الحصول على هذا العدد من الألفاظ (**155** تعبيراً أو لفظاً) بأن ختم المقدمة بهذه الملاحظة : " ما أمكنني أن أجمع هذا المجموع إلا في مدة تزيد على الاثني عشر سنة و التزمت البحث عنها أن أطوف معظم جهات القاهرة كالموالد و الأسواق وأماكن الباعة و المغنيين و ما شاكل ذلك، ثم اضطرت إلى الأسفار أيضاً بحرياً و قليباً منتقلاً من جهة إلى أخرى دون أن يشعر أحد بأعمالي إلا النذر القليل و كنت أحياناً أدفع ملاليم لبعض الناس كي يحكون لي هذه الألفاظ... إلخ .أما مؤلف الدكتور جورجي صبحي فقد قام بإعادة طباعته و قدم له الأستاذ الدكتور شاكر باسيليوس وكيل الكلية الإكليريكية و أستاذ و عميد اللغة القبطية و آدابها و هذه مقدمة الكتاب : " يسرني أن أنشر و أقدم لهذه المجموعة القيمة من الكلمات المصرية و القبطية و اليونانية المتداولة فعلاً في اللغة العربية الدارجة في مصر بالذات و كان قد حققها المرحوم الدكتور جورجي صبحي عالم القبطيات و الطب و قد نشرها عام **1950** بعد فحصها و تأصيلها وهأنت تجد الكلمة في أصلها المصري القديم أو اليوناني مضافاً على القبطية و العربية. وقد نهج الدكتور جورجي صبحي المنهج العلمي السليم في تأصيل الكلمات بينما تجد البعض ممن طرق هذا المجال تورط كثيراً و جانبه الصواب إذ تجد واحداً حاول أن يرد هذه الكلمات إلى اللغة العربية فيقول إن أصلها عربي صميم وآخر تصرف بالعكس فحاول أن يرد الكثير من الكلمات العربية إلى القبطية بدون التأكد من وجودها فيها. و بهذه الطريقة و تلك جانبهم الصواب أقرب ما تكون هذه أو تلك، و طريقة التوفيق و التلفيق و ينبغي لنا أن نصغى إلى ما قاله القديس بولس الرسول في رسالة رومية إذ قال " لا ينبغي لنا أن نرتئي فوق ما ينبغي أن نرتئي....."

أما كتاب الأستاذ أيوب فرج إبراهيم " التحليل العام للغة العوام " فقد جاء في **196** صفحة و قدم له الأستاذ الدكتور إبراهيم فهمي هلال المحامي في عام **1978** بهذه

المقدمة : " لعل أصدق القواعد الإجتماعية هي قاعدة بقاء الشعوب من بقاء لغتها، كما أن بقاء اللغات من بقاء الشعوب ". وبإنزال هذه القاعدة منزل الأقباط نجد أن ظاهر الأمور يقول أن لغة الأقباط (لغة المصريين) قد ماتت و بالتالي فإن كيان الأقباط كأمة قد انحل. ولكن الحقيقة الكائنة في سويداء و عمق هذا الوطن مصر المباركة تؤكد أن لغتنا المصرية باقية لأن أمة الأقباط خالدة مباركة فرغم ما عاناه الأقباط و لغتهم من القهر وقطع اللسان ، منذ منتصف القرن السابع و منذ وقت قريب و برغم اختفاء اللغة من البيت و الشارع و التداول و اقتصارها على جزء من الصلاة في الكنيسة و رغم تصور الحاكم أنه استطان بناسه و استملك بلسانه على كل مصر و رغم ورغم..... إلا أن لغتنا السيدة المعلمة الأولى و المصدر لكل اللغات تصدت لكل هذا و احتوت كل هذا و فرضت نفسها باقية في كلمات و تعابير على لسان الغزاة منذ دخلوا إلى اليوم. إن لغتنا المصرية في الواقع و الحقيقة هي اللغة المتداولة على لسان المصريين و سكان مصر الآن بشئ قليل من التحريف و بنسبة تصل إلى 50 % و أكثر فكل الشعوب العربية تقول عن المصري إذا تكلم العربية أنه يتكلم بالمصري و ليس بالعربي لأنه شتان بين عربية البلاد العربية و عربية مصر، إن أكثر من ستة آلاف كلمة و تعبير باللغة القبطية كائنة على لسان المصريين ينطقونها بلسان عربي، و إن عدداً مثل هذا من الكلمات في لغات يكاد يكون هو اللغة. إن اللغة المصرية هي لغة مصر لأنها نشأت على أرض مصر و طبيعة مصر. ولن يستطيع كائن أن يفصل الشئ عن طبيعته ولن يستطيع سلطان أن يناطح الأصل. وصدق الفيلسوف الفرنسي " بالر " وزير الثقافة الفرنسي في حكومة ديغول حينما قال " إن الشعب المصري الأصيل شعب عظيم فهو شعب يحتوي الغزاة في هدوء و صبر طويل فلم يستطع محتل أن يصبغه وإنما العكس هو الحاصل. وقد قدّم المؤلّف لكتابه بقوله " إن الشعب المصري كله يتكلم بهذه الكلمات المصرية الأصلية ويعبر بها تعبيراً صحيحاً عن كل رغباته. فقط ينقصه أن يعرف كتابتها بالحروف القبطية. إن اللهجة العامية لا تخضع لقواعد النحو. كما هو معروف لأنه كثيراً يستبدل حرف بحرف مثل حرف الإستفهام أين، يقال بالصعيدية وبن، وفي أماكن أخرى يقال فين، واستبدال حرف ال ج ب د فمثلاً كلمة جيش يمكن أن يقال بالصعيدية ديش و جلابية يقال عنها دلابية... وهكذا. وفي الصعيد أشخاص لا يستطيعون لفظ حرف ش مع ص في كلمة واحدة مثل كلمة شمس فالبعض يقول

شمس وفي الوجه البحري يقولون سمس مع العلم أن هؤلاء يلفظون هذين الحرفين لفظاً سليماً علي حدة مثل سلام وسلام وشوال وشونة... الخ.

اللغة التي نتكلمها

إننا نلاحظ في الكلام العامي أن الشخص يستخدم أكثر من لغة في تعبير غير اللغة القبطية والعربية.. فمثلاً : عبارة " تجيب لي جلابية " في هذه العبارة ثلاث لغات تجيب من الفعل الإنجليزي give + لي حرف جر عربي + جلابية კოლაბია قبطية (كولوبيا) وتحرفت إلى جلابية أو جلباب تعني هذه العبارة ثلاث لغات : إنجليزي وعربي وقبطي. وقوله " رميت الجواب في البوستة " رميت كلمة عربية + جواب بالقبطية αωβι (جوبي) تحرفت إلي جواب + في حرف جر عربي + البوستة كلمة إيطالية La posta وقوله " فرشت الجرنال علي التراييزة " فرشت قبطية من φωρψι (فورشي) + الجورنال فرنسية La journal + علي حرف جر عربي + تراييزة τραπεζα يونانية ثم قبطية. وهناك كلمات كثيرة مثل طبلية فهي لاتينية الأصل وبؤ (فم) إيطالية - وقرطاس يونانية. وتوجد جمل كلها كلمات قبطية مثل " إديني شوية فول مدمس " φελ εττωμι μεττωμις وتحليل هذه العبارة الحرف + ويلفظ في اللهجة الصعيدية د وحرف n يُساوي لام الجر - وحرف i مفعول غير مباشر لذلك لُفِظت إديني أي أعط لي - شوية ωογιε ظرف كمية بمعنى قليلاً وكلمة فول φελ ومدمس μεττωμις أي مكمور أو مدفون. وقوله عاوز أوطة أي أريد ثمرة - عاوز أصلها قبطي من ατις (افيس) بمعنى هات وتحرفت إلي العربية بمعنى أريد - وكلمة أوطة (قوطة) قبطي ουταε فهي أي ثمرة وتساوي fruit وكلمة أوطة ουταε التي تعني ثمرة - أي ثمرة - علي مضي الزمن التصقت الكلمة بثمره الطماطم الحمراء اليوم. وأصبحت موقوفة علي كلمة الطماطم - لذلك حالياً طماطم هي قوطة (مجنونة يا أوطة). والقول " لابس جلابية جديدة لنج " كلمة لنج أصلها لا أونج αω-ωνε بمعنى حية جداً - استخدمت وصفاً - واستبدل حرف خ ب ج. أما المقطع αω في أول الكلمة فهو مقطع يفيد المبالغة والكلام " حمّل الشيل

على الكارو وامشى " . حمل الشيء قبضى $\omega\lambda\iota$ شيلة + وكلمة كارو إيطالية carro عربة نقل وفعل الأمر امشى قبضى وهى $\omega\sigma\upsilon$.

وعبارة " جاني جواب مسوچر " جاني عربية - جواب قبطية كما سبق - مسوچر كلمة عبرانية أى مسلم باليد .

ومن هذه الأمثلة السابقة يرى القارئ أنواعاً من اللغات التى يستخدمها فى حياته اليومية وهو قد لا يعرف أصلها .

إن الأمهات المصريات كلهن أول ما يخاطبن أولادهن فنجدهن يتحدثن بألفاظ قبطية مثل : أعط طعام $\mu\alpha$ أعط $\sigma\tau\omega\mu$ أكلاً وأدمجت إل $\mu\alpha\ldots\mu$ - وأيضاً أعط ماء $\mu\mu\omega\sigma\upsilon$ ماء أمبو $\mu\mu\sigma\upsilon$ - وخطوة $\tau\alpha\tau\sigma\iota$ خطى تاتا $\tau\alpha\tau\alpha$ وهى كلمة مصرية قديمة جداً - وكلمة واوا $\sigma\tau\alpha\sigma\tau\alpha$ ألم - وجع .

وأيضاً $\mu\mu\mu$ بخ $\mu\mu$ شيطان $\mu\mu$ وكلمة $\kappa\mu\mu$ تعنى موجود به عفريت تحرفت إلى $\kappa\mu\mu$ وانتهى / خلاص / مفيش وهى $\beta\alpha\epsilon$ (بح) - نام ننه أى نم نوماً هادئاً هائئاً . ثم كلمة ولد نونو - ننوس ومنها جاءت نينه تقول للسيدة يانينه - من جميلة - طيبة . وكل الأفعال فى اللغة العربية فى العامية تبدأ بحرف وهو ($\mu\epsilon$) فنقول أنا باكل - أنا بأكتب - هو بيلعب - إحنا بنمشى فالحرف ب هو المقطع القبطى ($\mu\epsilon$) - إسم موصول عام بمعنى الذى - التى - اللذان - اللتان - الذين - اللاتى ... الخ . فيكون أنا باكل تعنى أنا الذى آكل - وهكذا هى بتلعب : هي التي تلعب، إحنا بنمشى تعنى نحن الذين نمشى . وتتفى هذه الأفعال بحرف النفى (مش) أنا مش عارف - هو مش فاهم - وتحليل هذا الحرف هو مركب من م حرف نفى أصله ن - بمعنى لا أو ليس - أما حرف ش فعل يقدر أو يستطيع - فأنا مش عارف معناها: أنا لا أقدر أن أعرف - هو مش فاهم تعنى هو لا يقدر على أن يفهم . وإذا فصل حرف م عن حرف ش مثل ما أعرفش - ما شفتش - فإن المعنى لا يتغير - وفى الزمن الماضى الكلام أنا ما قلتش أى أنا لم أقل . وهناك فعل الأمر - ما تسكت - ما تاكل - ما تمشى، أصل المعنى : إعط، فإذا قلت ما تسكت معناها أعط سكوتاً .

جاء فى كتاب التحليل العام للغة العوام للأستاذ أيوب فرج إبراهيم ص 197 كتبت جريدة الأخبار فى 67/9/1 مقالاً مطولاً فى الصفحة العاشرة فى باب يوميات الأخبار بقلم الأستاذ " عمر فهمى عبد اللطيف " تحت عنوان وحوى وحوى . إيوي - قال فى اللغة التى نتكلمها واللغة التى نكتبها كثير من الكلمات المصرية القديمة -

وإذ كان هناك عدد لا يُحصى من هذه الكلمات لا يزال شائعاً في لغتنا العامية الدارجة وفي الأغاني الفولكلورية التي نرددتها في بعض المناسبات التقليدية. فإن هناك عدد كبير من هذه الكلمات التي تحولت إلي النطق العربي - أو أنها التحمت مع مثيلاتها من الكلمات العربية أصلاً واشتقاقاً ودلالة وإفادة المعني. وهذا التداخل الكبير بين اللغتين هو الذي أغري الأثري الكبير " أحمد كمال باشا " علي أن يقرّ أن الهيروغليفية أصل العربية وبعض الباحثين يقول عكس القضية. ويرى أن العربية هي التي غزت الهيروغليفية هذا الغزو الكبير - وعلي أية حال يجب أن لا ننسى أن العربية والهيروغليفية أي المصرية القديمة ترجعان إلي أصل واحد وهو السامية.